

شاهد قبر غير منشور بالمخزن المتحفى بالبهنسا

د. توني طالب عبد السلام توني

كلية الآداب – جامعة المنيا

Abstract:

Unpublished Tombstone Preserved in El Bahnasa Museum Store

This research publishes and studies a tombstone preserved in El Bahnasa museum store registered. Its record number is (F433). Its rectangular in shape; its dimensions are 52 cm. height, 45 cm. wide, 23 cm. thick. Its place of discovery is unknown. Its best state of preservation. The tombstone presents a bust of young man standing wears a pallium. He is wearing a style of cloak that holds the arm; thus, his right hand is holding the cloak at the chest area where the fingers look to be holding it, and his left hand is clutching what might have been a wreath.

Comparison and analytical study reveal that this tombstone is similar to many tombstones that were found in the Bahnasa area in Minia; such as the tombstone no. (8616) preserved in the Coptic Museum. By comparing with similar examples and by analyzing the cloak worn by the young man and his hairstyle, we can say that this tombstone dates back to the period between the third century AD and the beginning of the fourth century AD.

Keywords:

Tombstones, limestone, museum store in Bahnasa, pallium.

الملخص:

يتناول هذا البحث نشر ودراسة لشاهد قبر محفوظ بالمخزن المتحفى بالبهنسا تحت رقم سجل (F433)، وهو مصنوع من الحجر الجيري مقاساته كالتالي (أقصى ارتفاع ٥٢سم، وأقصى عرض ٤٥سم"، والقاعدة الخلفية قاعدة التثبيت"- أقصى سُمك ٢٣سم)، وأبعاد المُوَفَّى داخل الشاهد كالتالي: (ارتفاع الشخص ٤٨سم- العرض للشخص ٤٨سم- ارتفاع رأس الشخص ١٩سم- عرض الرأس يبلغ ١٦سم)، وغير معلوم مصدر العثور عليه، لكن الشاهد بحالة جيدة على الرغم من تهشم الجزء الجمالوني العلوي والجزء السفلي من الشاهد.

يتخذ الشاهد الشكل المستطيل الذي يُجسد تمثال نصفي لشاب في مقتبل العمر واقفاً بوضع أمامي مرتدياً عباءة من نوع pallium، ممسكاً بيده اليمنى عند منطقة الصدر بالعباءة، حيث تظهر الأصابع وهي ممسكة بها، فقد يرتدي الشاب عباءة من نوع الحامل للذراع، على حين أنّ اليد اليسرى ممسكة بشيء ما- ربما إكليل من الزهور.

ومن خلال المقارنة والدراسة التحليلية لذلك الشاهد يتبين أنّه يمثل شاب في مقتبل العمر، وأنّه يتشابه مع العديد من شواهد القبور التي عُثِرَ عليها بمنطقة البهنسا بالمنيا، كالشاهد المحفوظ بالمتحف القبطي تحت رقم (٨٦١٦)، فمن خلال عقد المقارنة بالأمثلة المشابهة، ومن خلال التحليل للعباءة التي يرتديها الشاب وتسريحة الشعر يمكننا القول: إنّ هذا الشاهد يعود إلي الفترة ما بين القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع الميلادي.

الكلمات الدالة: شاهد، قبر، حجر جيري، المخزن المتحفى بالبهنسا،

الهيمايون، الباليوم.

مقدمة:

عرف الناس منذ أقدم العصور وفي كلِّ الحضارات القديمة دفن الموتى في حفرات بسيطة، مع وضع شاهد فوق الحفرة على هيئة لوحة بسيطة أو إناء من الفخار يشير إلى وجود دفنه بالمكان¹.

تنوعت شواهد القبور الرومانية سواء في روما أو في الولايات التابعة لها، فمنها ما كان تزخرف قمته بزخارف معمارية ذات طابع يوناني كالشكل الجمالوني، أو ذات طابع روماني كالشواهد التي يعلو قمته الشكل المقوس في بعض الأحيان، وفي الأحيان الأخرى كانت، تعلوها تماثيل لأبي الهول أو رؤوس أسود². وهناك نوع آخر منها كانت تتزين بكرانيش ثرية وجيرلاندا، أو تتزين برأس الميدوزا كشواهد ولاية إسبانيا الرومانية، وذلك بالإضافة إلى الشواهد التي كانت تتخذ شكلاً يمثل أبواباً مفتوحة من خلالها يمكننا رؤية تماثيل نصفية للمتوفى داخل مشكاة، وأخيراً تلك الشواهد التي تحمل منحوتات تتعلق بمشاهد من الحياة اليومية للمتوفى³.

وقد تطورت شواهد القبور الرومانية بمرور الوقت، فخلال العصري الإمبراطوري كانت الشواهد يعلوها الشكل الجمالوني الذي تحمله الأعمدة سواء على الطراز الأيوني أو الكورنثي وكان يتوسط الشاهد صورة شخصية للمتوفى وأسفلها لوحة عليها النقش الجنائزي⁴، وبعض الشواهد الأخرى كانت مجرد لوحة مستطيلة بدون أي جزء معماري، يعلوها سقف مستقيم وتضم فقط تماثلاً نصفياً للمتوفى وبمسك أداة في إحدى يديه (وهو نفس الطراز محل الدراسة). ظهرت كذلك في العصر الروماني بعض الشواهد التي يعلوها من أعلي السقف الجمالوني وينحت على سطح الشاهد

¹ Toynbee, J. M. C, (1971) , Death and Burial in the Roman World, England: 101; Boethius, A. & Ward - perkins, J. B,(1970) , Etruscan and Roman architecture, Great Britain: 176.

² سعيد، عزيزة، (١٩٩٩)، فن الولايات الرومانية، الإسكندرية: ٨٣-٨٤.

³ سعيد، عزيزة، (١٩٩٩): ٧٦-٧٧.

⁴ Uzzi, J. D., (2005), Children in the Visual Arts of Imperial Rome, Cambridge University: 174- 175.

شاهد قبر غير منشور بالمخزن المتحفى بالبهنسا

أسفل مثلث الواجهة والعارضة سقف آخر مقوس يستند على دعامات^٥، وغالبًا ما كان الفنان في مصر يستخدم نوعين من الأحجار في صناعة شواهد القبور، والتي تنوعت ما بين الحجر الجيري^٦ والرخام^٧، وقد استخدم الحجر الجيري في صناعة الشاهد الجنائزي محل الدراسة.

• الهدف من الدراسة:

دراسة ونشر شاهد قبر محفوظ بالمخزن المتحفى بالبهنسا بمركز بني مزار بمحافظة المنيا، والذي يُعد أهم القطع الأثرية المحفوظة بقاعة متحف المنيا القديم تحت رقم سجل متحفى (f433)^٨.

• منهج الدراسة:

نظرًا لطبيعة القطعة الأثرية التي نحن بصدد نشرها ودراستها، اتبعت الدراسة منهجين: المنهج الوصفي، حيث دراسة وصفية لشاهد القبر من حيث المقاسات ومادة

^٥ جابر إبراهيم، فتحية، (٢٠١٣)، شواهد القبور السكندرية خلال العصرين البطلمي والروماني دراسة في المؤثرات الأتيكية- الرومانية والمصرية والخصائص السكندرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: ٥-٦.

^٦ يتكون الحجر الجيري من كربونات الكالسيوم، وتحتوى بعض أنواعه الأخرى علي نسب متغيرة صغيرة جدًا من السليكا وأكسيد الحديد وكربونات الماغنسيوم. ويختلف الحجر الجيري في أنواعه كذلك في الصلابة ويتواجد بكميات وفيرة في مصر علي هيئة تلال جيرية تحد وادي النيل من القاهرة إلي ما بعد إسنا في الصعيد، كذلك يوجد في أماكن أخرى متفرقة فيوجد في أماكن مختلفة في أسوان، كذلك من أهم محاجره ما وجد في منطقة المكس بمدينة الإسكندرية ولا بد أنه نفس النوع الذي استخدم لنحت الشواهد السكندرية. انظر: - لوكاس، الفريد، (١٩٩١)، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: زكي اسكندر & محمد زكريا، مكتبة مدبولي، القاهرة: ٩٢.

^٧ نتيجة لوجود العديد من المحاجر التي يُستخرج منها وقد فضل اليونانيون كذلك النوع الأبيض منه أو المائل للبياض، أما الأنواع الملونة من الرخام فقد انتشرت في مصر خلال العصر الروماني بشكل أكبر وكان يتم استيرادها من أماكن مختلفة من العالم الروماني، راجع :

- Cagnat, R. & Chapot, V. (1916), Manuel d'archéologie Romaine, I, Paris: 3-8.

^٨ يتقدم الباحث بأسمى آيات الشكر والتقدير لكل القائمين علي العمل بالمخزن المتحفى بالبهنسا لما قدموه من عون ومساعدته للباحث أثناء التصوير وأخذ المقاسات للقطعة الأثرية بالمخزن.

الصنع والملاحم والرداء الذي يرتديه المتوفى، أما المنهج الآخر فالتحليلي المقارن من حيث دراسة للطرز المختلفة من شواهد القبور الرومانية، وكذلك السمات الفنية لكل طراز من الشواهد بداية من الملاحم والرداء وطريقة تصفيف الشعر، وصولاً إلى تأريخ ومصدر شاهد القبر.

الدراسة الوصفية لشاهد القبر:-

- مادة الصنع:- حجر جيري
- مكان العثور: (غير معلومة المصدر).
- مكان الحفظ: المخزن المتحف بالبهنسا بمركز بني مزار- محافظة المنيا- قاعة متحف المنيا القديم.
- رقم التسجيل: - (f433)
- التقنية: نحت بارز.
- المقاسات:- (أقصى ارتفاع ٥٢سم- أقصى عرض ٤٥سم
- " القاعدة الخلفية قاعدة التثبيت"- أقصى سُمك ٢٣سم)
- أبعاد المتوفى داخل الشاهد: (ارتفاع الشخص ٤٨سم-
- العرض للشخص ٤٨سم- ارتفاع رأس الشخص ١٩سم- عرض الرأس يبلغ ٦سم).

عبارة عن شاهد قبر مستطيل الشكل مصنوع من الحجر الجيري أصفر اللون، يصور تمثال نصفي لشاب في مقتبل العمر واقفاً بوضع أمامي ويرتدي عباءة من نوع pallium (صورة رقم ١ "أ- ب")، ممسكاً بيده اليمني عند منطقة الصدر بتلك العباءة، حيث تظهر الأصابع وهي ممسكة بالعباءة، فهو يرتدي عباءة من نوع الحامل للذراع، أما اليد اليسرى فممسكة بشيء ما - ربما إكليل من الزهور (صورة رقم ٢ "أ- ب")، ويغطي الشعر باللون أسود، حيث يصور بشكل واضح في هيئة خصلات علي الجبهة، والأذنان كبيرتان بارزتان، والعينان لوزيتان، والرقبة ممثلة ومستديرة، والشفاة بارزة وواضحة، والأنف كبيرة وطويلة، والجبهة مسطحة يشوبها

شاهد قبر غير منشور بالمخزن المتحفى بالبهنسا

شيء من التهشيم، كما أصيب الذقن بشيء من التهشيم أيضاً، حيث يبدو أنه كان كبيراً ومستديراً بارزاً، على حين أنّ الوجه طويل بخدود ممتلئة تعكس ملامح هادئة وجادة، فالوجه يميل نسبياً إلى الشكل المربع (صورة رقم ٣)، ويلاحظ أن الأيدي كبيرة مقارنة بمقاييس النحت بشكل عام، وأخيراً يلاحظ براعة الفنان من خلال إظهاره طيات العباءة التي يرتديها الشاب، فقد صُممت الطيات المزينة للهيئات بوفرة، إذ يتفاوت شكلها بين طيات رأسية ودائرية على الجوانب، بينما جُسدت الطيات على الصدر بشكل حرف V، وهناك بقايا لطلاء ذي لون أصفر على خلفية الشاهد وعلى اليد اليمنى المسكة بالعباءة.

- الوضع الحالي لشاهد القبر:

علي الرغم من أن حالة حفظ الشاهد جيدة إلى حد ما إلا أنه قد أصيب الجانب الأيمن من الشاهد بكسر. كما أن جزءاً من الذقن وجبهة التمثال المحفوظ داخل الإطار أيضاً أصيب بنوع من التهشم، إلا أنّ ذلك لم يؤثر على الشكل العام للتمثال، كما أنه هناك تهشم بسيط في الجزء السفلي من التمثال، كما يفتقد الشاهد الجزء الجمالوني من الأعلى ومن الجانب الأيسر، حيث يعتبر الجزء الجمالوني في مثل هذه الشواهد من المميزات المعمارية لها، كالشاهد المحفوظ بالمخزن المتحفى بالأشمونين السجل رقم ٣ تحت رقم ٧٠٣ (صورة رقم ٤)، وهو عبارة عن تمثال نصفي لسيدة واقفه بالوضع الأمامي ممسكة باليد اليسرى بإناء فخاري روماني Pyxis، بينما اليد اليمنى مفقودة، ويؤرخ ذلك الشاهد بالفترة من (٢٢٥-٢٥٠م)^٩.

^٩ للمزيد عن هذا الشاهد. راجع:-

- Ashour, S., (2010), " Unpublished Group of Bahnasa Reliefs", in " The Archaeological Society of Alexandria Archaeological & Historical Studies:67-76.

أسلوب النحت:

يعد الشاهد منحوتًا نحتًا متوسط الجودة؛ فنجد أن معالجة ملامح الوجه قاسية وطيّات الملابس مسطحة وتخطيطية، واليد اليمنى تظهر بشكل كبير الحجم، كذلك نلاحظ عدم وجود سيمتريه في نحت الأذنين فحجمها كبير إلي حد ما مقارنة ببقية الوجه.

ينتمي ذلك الشاهد إلى طراز ظهر بكثرة في الشواهد التي تنتمي لمنطقة البهنسا^{١٠} كما هو الحال في الشاهد الذي عثر عليه في البهنسا والمحفوظ بالمتحف القبطي برقم ٨٦١٦ من حيث التصميم المعماري، ومواد مصورة قريبة للغاية من هذا الشاهد: فهي تمثل هي الأخرى تمثال نصفي لرجل^{١١} (صورة رقم ٥) والمؤرخ بالقرن الثالث الميلادي والمرتدي للهيمايون من نفس الطراز وطيّات الملابس متخذة شكل "V" على الصدر مع خطوط مستقيمة من الأمام والطيّات المائلة أسفل الذراع الأيمن المرفوع، مع القليل من الخطوط غير المنتظمة علي الرغم من كونها تبعد عن الطبيعية إلا أنها تتميز بالغني والحيوية، فالشاهد نحت بشكل جيد مقارنة بتمائيل القرن الثالث الميلادي، فالشاب مرتديًا هيمايون روماني أو ما يعرف بعباءة من نوع palliates، وهو النوع الذي ذاع صيته في مصر البطلمية والرومانية إلا أنه لوحظ انتشاره الكبير خاصةً في العصر الروماني^{١٢}. فعباءة الباليوم تتميز بأنها عباءة

^{١٠} تقع البهنسا بمركز بني مزار بمحافظة المنيا، كانت البهنسا عاصمة الإقليم التاسع عشر من أقاليم مصر العليا، حيث عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم "بر- مجد" أي "مكان الالتقاء"، أما خلال العصرين اليوناني والروماني فقد عرفت باسم أوكسيرنخوس. للمزيد عن هذه المدينة انظر:-

- سمير الشراوي، باسم، (٢٠١٠)، محافظة المنيا المواقع الأثرية والمزارات الدينية، تقديم زاهي حواس، القاهرة: ١٧-٢٢.

^{١١} Parlasca, K., (2007), Pseudokoptische Grabreliefs aus Ägypten, Chronique d'Egypte.82.: 326 n. 14 abb.4.

^{١٢} Ashour, S., (2010):75.

مستطيلة وخفيفة ومريحة¹³، وتعتبر النسخة الرومانية من الهيماتون اليوناني Himation وذلك من حيث الشكل والاستخدام، فكان الهيماتون يمثل العباءة اليونانية التي يتم ارتدائها خارج المنزل¹⁴، وهو نفس الاستخدام لعباءة الباليوم الرومانية، التي استخدمها الرجال الرومان في حياتهم اليومية والمناسبات العامة¹⁵، وجدير بالذكر هنا بأن الطرز الفنية التي أُستخدمت فيها عباءة الباليوم عرفت بمصطلح (Palliatus type)، بينما الأشخاص الذين كانوا يرتدونها أطلق عليهم مصطلح (Palliati)¹⁶.

والجدير بالذكر بأن ذلك التمثال لم يكن الوحيد الذي يرتدي مثل هذا الرداء، حيث إن هناك عدد من الشواهد التي صورت المتوفى يرتدي البلاطوس ذات الطيات علي شكل حرف ٧ عند منطقة الصدر، كالشاهد المحفوظ بالمخزن المتحف بالأشمونين بسجل رقم ٣ رقم ٣٩٧، والمصنوع من الحجر الجيري والذي يمثل تمثال نصفي لرجل واقفاً بالوضع الأمامي داخل شكل مستطيل ذات قمة جمالونية مهشمة

¹³ Helga von Heintze, (1990), Roman Art, Herbert history of art and architecture, London: the Herbert press.

¹⁴ Bieber, M., (1959), "Roman Men in Greek Himation (Romani Palliati) a Contribution to the History of Copying", Proc. Am. Philos. Soc. 103, No. 3:382-412.

- الشحات، مني، (٢٠٠٦)، قراءة جديدة للملابس الرومانية في مصر في الفترة المتأخرة "دراسة أثرية"، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، العدد ٧- المجلد ٧: ٨٧.

- مسعود، عبد الحميد، (٢٠٢٠)، تمثال نصفي لمثقف من وسط الدلتا، مجلة أوراق كلاسيكية، المجلد ١٧، العدد ١٧: ٩٤٦.

- Kelly Olson, (2017), Masculinity and Dress in Roman Antiquity, New York:74.

¹⁵ Goldman, N., (2014), Reconstructing Roman Clothing, in: Sebesta, J. L. & Bonfante, L. (eds.), The World of Roman Costume (Wisconsin Studies in Classics), Wisconsin, United States: University of Wisconsin Press.

¹⁶ Hallett, Ch., (2005), The Roman Nude: Heroic Portrait Statuary 200 B.C. A.D. 300, Oxford Studies in Ancient Culture and Representation. Oxford: Oxford University Press:134-135.

- الشحات، مني، (٢٠٠٦): ٨٨.

بشكل كبير، حيث يُعد أحد أهم النماذج لذلك الطراز من الشواهد التي تنتمي لمنطقة البهنسا، ويؤرخ ذلك الشاهد بالقرن الثالث الميلادي (صورة رقم ٦)^{١٧}.
أيضًا هناك عدد من الشواهد التي صورت المتوفى مرتديًا البلاطوس، علي سبيل المثال كل من الشاهد المحفوظ ببيروم المتحف المصري تحت رقم T.S.2100 والمصنوع من الحجر الجيري بنحت غائر والذي عثر عليه في كوم أبو بللو (صورة رقم ٧)^{١٨}. وأيضًا الشاهد الذي يقترب في ملامحه الفنية مع شاهد القبر محل الدراسة ذلك المحفوظ بمخزن الأهرامات الأثري تحت رقم inv.1360 (صورة رقم ٨) والمصنوع من الحجر الجيري ويصور الملابس بنفس الشكل من النحت البارز في الشاهد محل الدراسة^{١٩}.

جدير بالذكر أنّ المتحف الوطني بإسكتلندا يضم تمثالاً محفوظ تحت رقم (A1971.674) (صورة رقم ٩) من الحجر الجيري عُثر عليه بالبهنسا، يصور شابًا ووفقًا بالوضع الأمامي مرتديًا هيماتون الروماني "عباءة الباليوم" من نوع الحامل للذراع، ممسكا باليد اليسرى جزء من الرداء، بينما اليد اليمنى ممسكا بها إكليل من الزهور، يعود ذلك التمثال إلي الفترة من (٢٠٠-٣٠٠م)، وقد يتشابه ذلك التمثال مع الشاهد محل الدراسة من حيث الرداء الحامل للذراع فطيات العباءة عند منطقة الصدر تأخذ شكل حرف ٧ متماثلة مع طيات الشاهد محل الدراسة، كما هناك تماثل كبير في ملامح وتعبيرات الوجه^{٢٠}. يتشابه الشاهد محل الدراسة أيضا مع الشاهد المحفوظ

¹⁷ Ashour, S., (2010):66-76.

¹⁸ عبد الهادي، شادي، (٢٠٠٣)، شواهد قبور كوم أبو بللو الأرية في العصرين البطلمي والروماني رسالة ماجستير، قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة عين شمس: ١٤٦.

¹⁹ El Nassery, S. A. A., (1978), Nouvelles stèles de Kôm Abou Bellou, Institut français d'archologie orientale, Le Caire, p. 244, ; Aglan, H., (2013), The Aspects of Animal Sanctification in the Graeco-Roman Monuments in Egypt (Study in Classical Influences), Köln, cat.9:170.

²⁰ Brent Nongbri, (2018), Faces from Oxyrhynchus.

<http://brentnongbri.com/2018/04/28/Faces-From-Oxyrhynchus>. ; Ali, A., (2022), Unpublished funerary stele from El- Ashmunein Archaeological Magazin (inv.no.678), Article 4, volume 26, issue 4:131.

شاهد قبر غير منشور بالمخزن المتحفى بالبهنسا

بالمتحف اليوناني الروماني تحت رقم حفظ (inv.nr.23553) (صورة رقم ١٠)، والذي عُثر عليه بالبهنسا، المؤرخ بالقرن الثالث الميلادي^{٢١}. من حيث الرداء وطياته التي تتخذ شكل حرف ٧ والشاهد مزخرف بواجهة معمارية يصور المتوفى داخلها بالنحت البارز^{٢٢}.

التأريخ:

يتميز ذلك الشاهد بالعديد من الخصائص الفنية التي تميزت بها منحوتات منتصف القرن الثالث الميلادي، كالملاح التي تعبر عن الواقعية، من خلال تصوير الملاح الجامدة كتضخيم الرقبة ونظرات العيون المعبرة عن الخواء، فسادت في هذه الفترة التكوينات الجسمانية في هيئة كتلة مستطيلة، وتحول شعر الرأس إلي ما يشبه الطاقة مع حفر التجاعيد فوق الجبهة، أما العيون فكانت تُشكل بطريقة جاحظة محاطة بجفون مستديرة^{٢٣}، ويلاحظ أنّ كلّ هذه الخصائص التي يشترك فيها الشاهد محل الدراسة مع منحوتات منتصف القرن الثالث الميلادي، تدعم تأريخ الشاهد بالفترة من القرن الثالث الميلادي إلي بداية القرن الرابع الميلادي.

علي الرغم من أن التمثال يؤرخ مبدئيًا بالعصر الروماني إلا أن العيون الواسعة المحدقة تعتبر من السمات الشائعة للغاية في اللوحات الجنائزية التي يعود تأريخها إلي القرن الثالث الميلادي، كما في الشاهد الذي عُثر عليه في البهنسا، والمؤرخ بالقرن الثالث الميلادي والمحفوظ بالمتحف القبطي (راجع الصورة رقم ٥)^{٢٤}. لذا من المرجح تأريخ هذا الشاهد من خلال الدراسة والمقارنة بمنتصف القرن الثالث الميلادي وبداية القرن الرابع الميلادي، فيؤكد لنا ذلك التأريخ من خلال الرداء الذي

²¹ Schmidt, S.G., (2003), Grabreliefs im griechisch-romischen museum von Alexandria, achetverlag dr. N. derring, Berlin. (cat 165.149).

²² محمود إبراهيم، مجدي، (٢٠٢٠)، الواجهات المعمارية على اللوحات الجنائزية في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة حلوان: ٢١٢.

²³ سعيد، عزيزة، (٢٠١٠)، النحت الروماني من البدايات الأولى وحتى نهاية القرن الرابع الميلادي، الإسكندرية: ٢٢٠.

²⁴ Ashour, S., (2010):77.

يرتديه المتوفى والمتمثل في عباءة الباليوم pallium، التي استخدمت لدي الكثير من فئات المجتمع خلال الفترة الهلنستية والرومانية وكذلك بداية الفترة المسيحية^{٢٥}، فقد انتشر استخدام هذه العباءة في المجتمع الروماني بواسطة كل من كبار الموظفين ورجال السيناتو، حيث كانوا يرتدونها بكونها الزي الرسمي المستخدم في المناسبات المختلفة^{٢٦}.

توسع الرومان بمرور الوقت في استخدام عباءة الباليوم حتي وصلت استعمالها لذروته عند مجيء الإمبراطور إلكسندر سفيروس (٢٢٢-٢٣٥م) وأصدر أوامره بأن يرتدي جميع المواطنين من الرجال هذه العباءة داخل روما وفي الولايات الرومانية، فمذ القرن الثالث الميلادي استخدم الباليوم بشكل واسع بدلا من التوجا وبمرور الوقت وحتى نهاية القرن الرابع الميلادي أصبحت عباءة الباليوم العباءة الرسمية التي تستعمل في الملابس القنصلية، حيث أصدر الإمبراطور ثيودسيوس عام ٣٨٢م فيما يخص قوانين الملابس التي تتضمن أمر لرجال السيناتو بأن يرتدوا هذه العباءة، التي أصبحت منذ ذلك الحين العباءة الكهنوتية الرسمية^{٢٧}، وتتمثل أهمية هذه العباءة عندما استخدمها بعض من أباطرة القرن الثالث، كالإمبراطور ماركوس أوريليوس (٢٧٦-٢٨٢م)، والإمبراطور كارينوس Carinus (٢٨٣-٢٨٥م)، كباليوم أرجوانية منسوجة وممزوجة بالذهب^{٢٨}، كما تضمنت مصر الرومانية بعض من الأعمال الفنية القليلة التي يظهر فيها ارتداء الباليوم كالتمثال المحفوظ بالمتحف

²⁵ Bieber, M., (1959):415.

²⁶ Hesel, J., (2014), Cicero as Evidence for Attitudes to Dress in the Late Republic, in: Sebesta, J. L. & Bonfante, L.(eds.), The World of Roman Costume (Wisconsin Studies in Classics), Wisconsin, United States: University of Wisconsin Press:134-135.

^{٢٧} محمد الشحات، مني، (٢٠٠٦):٨٩-٩٠.

²⁸ Bieber, M., (1959):415.

- مسعود، عبد الحميد، (٢٠٢٠):٩٤٩.

شاهد قبر غير منشور بالمخزن المتحفى بالبهنسا

المصري بالفاتيكان لشخص يدعي جوليانوس "Julianus"، والمُحتمل أنه عُثر عليه بالإسكندرية، ويؤرخ بعصر الأسرة اليوليوكلاودية (صورة رقم ١١)²⁹.

يدعم تأريخ ذلك الشاهد محل الدراسة بالقرن الثالث الميلادي وبداية الرابع الميلادي من خلال وجود بقايا الجزء الجمالوني الذي يعتبر أحد أهم الخصائص المعمارية للشواهد خلال هذه الفترة بشكل عام، وشواهد البهنسا بشكل خاص، حيث وجد الجزء الجمالوني يعلو كل من الشاهدين المحفوظين بالمخزن المتحفى بالأشمونين (برقم حفظ ٧٠٣-٣٩٧) (راجع الصورة رقم ٦) وكذلك الشاهد المحفوظ بالمتحف القبطي (برقم حفظ ٨٦١٦) (راجع الصورة رقم ٥) وجميعهم يعودوا إلي القرن الثالث الميلادي.

ومما سبق فإنه مما لا شك فيه أن الشاهد محل الدراسة يعود إلي الفترة ما بين القرن الثالث الميلادي والقرن الرابع الميلادي، حيث يتشابه بشكل كبير مع جميع الشواهد التي سبق وقمنا بذكرها كنماذج للمقارنة، والتي يعود جميعها إلي نفس الفترة التاريخية (القرن الثالث والرابع الميلادي)، فقد كان التشابه يتمثل في كل من مادة الصنع والرداء وملامح الوجه والخصائص المعمارية المتمثلة في الشكل الجمالوني الذي يعلو قمة الشواهد، فضلاً عن أن الباحث تمكن من خلال الدراسة الوصفية والمقارنة وكذلك التأريخ من حسم أمر مصدر ذلك الشاهد، بأنه ينتمي إلي ورشة البهنسا، فتعتبر البهنسا من أهم مناطق إنتاج هذا النوع من شواهد القبور خلال العصر الروماني³⁰.

²⁹ Bieber, M., (1959):395-398,fig.36.

³⁰ Breccia, E. (1933), Le Musée Gréco-Romain 1931-1932, Instituto Italiano D'Art Grafische, Bergamo: 50, pl. XXVII, No. 83; Parlasca, K. (1978), Der Übergang von der spätrömischen zur Frühkoptischen Kunst im Lichte der Grabreliefs von Oxyrhynchos. Internationaler Kongress für Koptologie, Kairo 8-18. Dezember 1976, Enchoria, Zeitschrift für Demotistik und Koptologie, 8: 115-120, Pls 37, 38, 39.

الكتالوج



(صورة رقم أ): شاهد القبر محفوظ بالمخزن المتحفي بالبهنسا تحت رقم (f433).
(تصوير الباحث)

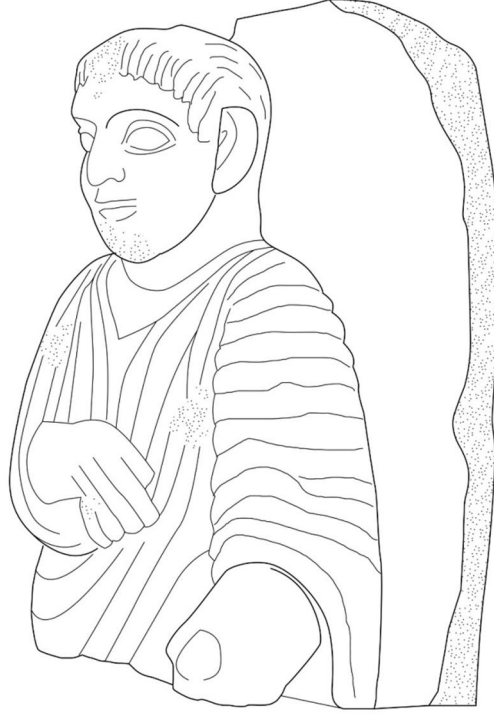


(صورة رقم ب) صورة توضيحية لشاهد القبر - توضح طيات الرداء وطريقة الإرتداء.
(إعداد الباحث)

شاهد قبر غير منشور بالمخزن المتحفى بالبهنسا



(صورة رقم ١٢): تفاصيل الجانب الأيسر من الشاهد يوضح تفاصيل الشاهد.
"تصوير الباحث"



0 20 cm

(صورة رقم ٢ب): صورة جانبية لشاهد القبر توضح كل من طريقة تصفيف الشعر والجانب الأيسر من الشاهد.
(إعداد الباحث)



(صورة رقم ٣): صورة توضح تفاصيل الوجه لشاهد القبر.
"تصوير الباحث"



(صورة رقم ٤): شاهد قبر يمثل تمثال نصفي لسيدة محفوظ بالمخزن المتحف بالآشموينين

تحت رقم ٧٠٣. نقلاً عن:-

- Ashour,S., (2010): 9٦.fig.٣.

شاهد قبر غير منشور بالمخزن المتحفى بالبهنسا



(صورة رقم ٥): شاهد القبر المحفوظ بالمتحف القبطي تحت رقم ٨٦١٦. نقلاً عن:-

- Parlasca, K., (2007): 327 n. abb.4.



(صورة رقم ٦): شاهد قبر يمثل تمثال نصفي لرجل محفوظ بالمخزن المتحفى بالأشمونين

تحت رقم ٣٩٧. نقلاً عن:-

- Ashour, S., (2010): 95. fig.5.

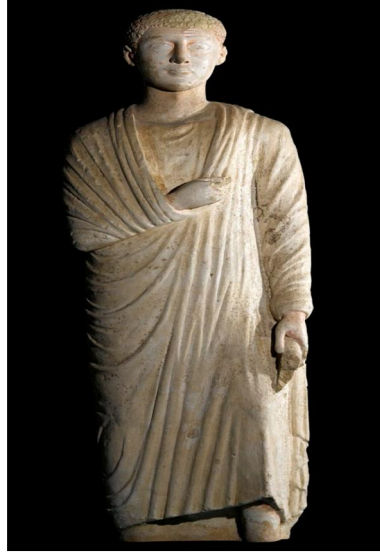


(صورة رقم ٧): شاهد قبر عُثر عليه بكوم أبوللو – محفوظ بيدروم المتحف المصري تحت رقم T.S.2100 نقلًا عن:-
- عبد الهادي، شادي، (٢٠٠٣): ٤٦، لوحة ٤٤.



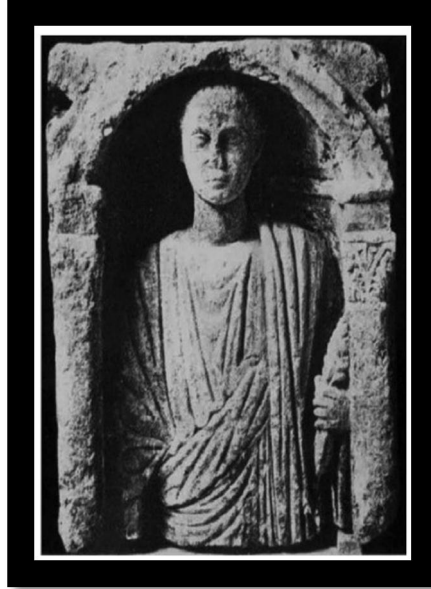
(صورة رقم ٨): شاهد قبر محفوظ بمخزن الأهرامات الأثري تحت رقم inv.1360. نقلًا عن:-
- El Nassery, s.a.a., (1978), Pl.LXXIV.

شاهد قبر غير منشور بالمخزن المتحف بالبهنسا



(صورة رقم ٩): تمثال عُثر عليه بالبهنسا محفوظ بالمتحف الوطني بإسكتلندا. نقلًا عن:-

- Brent Nongbri, (2018), Faces from Oxyrhynchus.
<http://brentnongbri.com/2018/04/28/Faces-From-Oxyrhynchus>.



(صورة رقم ١٠): شاهد قبر محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني (inv.nr.23553) عثر عليه بالبهنسا. نقلًا عن:-

- محمود إبراهيم، مجدي، (٢٠٢٠)، كتالوج رقم ١٣٣ : ٢١٢.



(صورة رقم ١١): تمثال فاقد الرأس لشخص يدعي "جولييانوس" مرتدياً الباليوم- محفوظ بالمتحف المصري بالقاهرة. نقلاً عن:-

- Bieber, M., (1959):396.fig.36.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- جابر ابراهيم، فتحية، (٢٠١٣)، شواهد القبور السكندرية خلال العصرين البطلمي والروماني "دراسة في المؤثرات الأتيكية- الرومانية والمصرية والخصائص السكندرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- سعيد، عزيزة ، (١٩٩٩)، فن الولايات الرومانية، الإسكندرية.
- — ، (٢٠١٠)، النحت الروماني من البدايات الأولى وحتى نهاية القرن الرابع الميلادي، الإسكندرية.
- سمير الشرقاوي، باسم، (٢٠١٠)، محافظة المنيا المواقع الأثرية والمزارات الدينية، تقديم زاهي حواس، القاهرة.
- الشحات، مني، (٢٠٠٦)، قراءة جديدة للملابس الرومانية في مصر في الفترة المتأخرة "دراسة أثرية"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ٧- المجلد ٧.
- عبد الهادي، شادي، (٢٠٠٣)، شواهد قبور كوم ابو بللو الاثرية في العصرين البطلمي والروماني رسالة ماجستير، قسم الآثار- كلية الآداب- جامعة عين شمس.
- محمود إبراهيم، مجدي، (٢٠٢٠)، الواجهات المعمارية علي اللوحات الجنائزية في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، رسالة ماجستير غير منشورة- كلية الآداب- جامعة حلوان.
- مسعود، عبد الحميد، (٢٠٢٠)، تمثال نصفي لمتقف من وسط الدلتا، مجلة أوراق كلاسيكية، المجلد ١٧، العدد ١٧.

ثانياً: المراجع المعربة:

- لوكاس، الفريد، (١٩٩١)، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: زكي اسكندر & محمد زكريا، مكتبة مدبولي، القاهرة.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Aglan, H., (2013), The Aspects of Animal Sanctification in the Graeco-Roman Monuments in Egypt (Study in Classical Influences), Köln, cat.9.
- Ali, A.,(2022), Unpublished funerary stele from El- Ashmunein Archaeological Magazin (inv.no.678), Article 4, volume 26, isse4.
- Ashour, S., (2010), " Unpublished Group of Bahnasa Reliefs", in " The Archaeological Society of Alexandria Archaeological & Historical Studies.
- Bieber, M., (1959), "Roman Men in Greek Himation (Romani Palliati) a Contribution to the History of Copying", Proc. Am. Philos. Soc. 103, No. 3.
- Boethius, A. & Ward - perkeins, J. B,(1970) , Etruscan and Roman architecture, Great Britain.
- Breccia, E. (1933), Le Musée Gréco-Romain 1931–1932, Instituto Italiano D'Art Grafische, Bergamo.
- Brent Nongbri,(2018), Faces from Oxyrhynchus. <http://brentnongbri.com/2018/04/28/Faces-From-Oxyrhynchus>.
- Cagnat, R. & Chapot, V. (1916), Manuel d'archéologie Romaine, I, Paris.
- El Nassery,s.a.a., (1978), Nouvelles stèles de Kôm Abou Bellou, Institut français d'archologie orientale, Le Caire, p. 244,
- Goldman, N., (2014), Reconstructing Roman Clothing, in: Sebesta, J. L. & Bonfante, L. (eds.), The World of Roman Costume (Wisconsin Studies in Classics), Wisconsin, United States: University of Wisconsin Press.
- Hallett, Ch., (2005), The Roman Nude: Heroic Portrait Statuary 200 B.C. A.D. 300, Oxford Studies in Ancient Culture and Representation. Oxford: Oxford University Press.
- Helga von Heintze, (1990), Roman Art, Herbert history of art and architecture, London: the Herbert press.
- Heskell, J., (2014), Cicero as Evidence for Attitudes to Dress in the

Late Republic, in: Sebesta, J. L. & Bonfante, L.(eds.), The World of Roman Costume (Wisconsin Studies in Classics), Wisconsin, United States: University of Wisconsin Press.

- Kelly Olson, (2017), Masculinity and Dress in Roman Antiquity, New York.
- Parlasca, K. (1978), Der Übergang von der spätrömischen zur Frühkoptischen Kunst im Lichte der Grabreliefs von Oxyrhynchos. Internationaler Kongress für Koptologie, Kairo 8–18. Dezember 1976, Enchoria, Zeitschrift für Demotistik und Koptologie, 8.
- Parlasca, K., (2007), Pseudokoptische Grabreliefs aus Ägypten, Chronique d’Egypte.
- Schmidt, S.G., (2003), Grabreliefs im griechisch-romischen Museum von Alexandria, Achetverlag dr. N. derring, Berlin.
- Toynbee, J. M. C, (1971), Death and Burial in the Roman World, England.
- Uzzi, J.D., (2005), Children in the Visual Arts of Imperial Rome, Cambridge University.